١

كشف الخدر عن امر الخضر

كشف الخدر عن امر الخضر
للملا علي القاري
١

المشرب الوردي في مذهب المهدي
للملا علي القاري
١٣

المقالة العذبة في العمامة والعذبة
للملا علي القاري
٢٧

تحفة الانسان في مهجة الحيوان
للملا علي القاري
٣٣

سبب خراب البلدان منقول من لطايف العوارف

قال فيه خراب مكة المشرفة بالحبش وخراب المدينة المنورة بالجوع وخراب الكوفة والعراق بالترك وخراب اليمن بالجراد وخراب همدان بديلم وخراب ارمنية بالصواعق وخراب حلوان بالريح وخراب بلخ بالماء وخراب هرمز بالطاعون وخراب سمرقند بالقنطور وكذلك فرغانة وشاش واسبيجاب وخوارزم فتصير كأنها جيفة حمار من قتل بني قنطور وخراب بخارى بالجوع ومرو يغلب عليها الرمل وهواز تمطر عليها الحيات وتاكلهم اكلا وخراب كرمان بجيش يرعد وفي سجستان جبل كبريت فتقع النار في ذلك الجبل فتحرق منازلها وتخسف باهلها وسند وهند يباع فيه الاحرار فسلط الله تعالى عليهم الريح فتقتلهم وما بقي مسخوا ويرفع بيت المقدس وطور سيناء ثم قال عقبى الدنيا زوال وعقبى العمارة الخراب ۞ وفيه تامل

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

علي القاري
كشف الخدر عن أمر الخضر

بسم الله الرحمن الرحيم ازليا وابديا ورب زدني علما لدنيا احديا
الحمد لله الذي اوجدنا بجوده ودعانا بلطفه الى شهوده وهدانا من فضله الى
القيام بركوعه وسجوده وعلمنا من حمده ما يعترف بالقصور عن القيام بشكره
بل عن تواد انعامه وذكره والصلوة والسلام على نبيه وخليله وصفيه وحبيبه وعلى
آله واصحابه واتباعه واشياعه واحبابه من اول امره وآخره اما بعد فيقول راجي
بر ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري ان هذه مقالة في بيان حال الخضر
من نسبه وحسبه وما يتعلق به من امر ولايته ونبوته وطول حياته وبقائه ومماته
وغيبته وحضوره في بعض مقاماته باختلاف منازلاته واتفاق خوارق
عاداته في بعض اوقاته فاعلم ان المفسرين اجمعوا على ان المراد من قوله تعالى
فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وناهيك به
فضلا وشرفا وعلى وعامة اهل العلم على ان موسى هذا هو ابن عمران
وقال بعضهم هو موسى بن ميشا من اولاد يوسف والاول هو الصواب وان المراد
بعلمه اللدني هو العلم الغيبي لما في صحيح البخاري وغيره عن سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس ان نوفا البكالي ذكر ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل
فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله تعالى
وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم قال انا
فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك
قال موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما
فقدت الحوت فهو ثمه فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه
يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة وضعا رؤسهما وناما فاضطرب الحوت
في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن
الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره
بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه
آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى
جاوز المكان الذي امر الله به فقال له فتاه ارأيت اذ اوينا الى الصخرة

فاني

كان قاضيا بكوفة منه

فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال
فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على
آثارهما قصصا قال رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة قال
سفيان يزعم الناس ان تلك الصخرة عندها عين الحيوة لا يصيب ماؤها ميتا الا
عاش قال والحوت قد اكل منه فلما قطر عليه الماء عاش قال فرجعا يقصان
آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة وفي رواية فوجدا خضرا على طنفسة خضرا
على كبد البحر مسجى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت راسه وفي رواية
فاذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى فقال الخضر وانى بارضك السلام وفي رواية
وعليك السلام وانى يكون هذا السلام بهذه الارض ومن انت فقال انا موسى
قال موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع
معي صبرا يا موسى اني على علم من الله علمنيه ما لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله
لا اعلمه فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان
اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر
فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فلما ركبا في السفينة
لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال موسى لقد حملونا
بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا
قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا والوسطى شرطا
والثالثة عمدا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال
له الخضر ما علمي وعلمك في علم الله الا ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة
فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه
فاقتلعه بيده فقتله وفي رواية فاخذه واضجعه ثم ذبحه بالسكين وفي اخرى فاخذه
بيده واخذ حجرا فضرب براسه حتى دمغه فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية
بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد
من الاولى قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا

اي طرفها

فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض قال مائل فقال الخضر بيده فاقامه قال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا
ولم يضيفونا لو شئت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا وفي رواية فاخذ موسى بطرف ثوبه فقال حدثني فقال اما
السفينة الخ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبر
حتى يقص علينا من خبرهما قيل كان قول موسى في الجدار لنفسه بطلب شيئا من الدنيا
وقوله في السفينة وقتل الغلام لله تعالى قال هذا فراق بيني وبينك فهذا مجمل الكلام
على المرام وتفصيله في تفاسير العلماء الكرام وروي عن ابي بن كعب مرفوعا انجاب الماء
عن مسلك الحوت اي انكشف فصار كوة لم تلتئم فدخل موسى الكوة على اثر الحوت
فاذا هو بالخضر قيل كان ملكا من الملائكة والصحيح الذي جاء في التواريخ وثبت عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه الخضر وهو بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد
مع كسر الخاء وفتحها واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وياء تحتية فالف ممدودة اللام ح
ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالكاف وكنيته ابو العباس فقيل كان
من نسل بني اسرائيل كما سيأتي وقيل انه ابن فرعون وقيل ابوه لا يعرف فانه سبحانه
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي والصحيح ما اخرجه الدارقطني وابن عساكر
من طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال الخضر ابن ادم لصلبه ونسي
له في اجله حتى يكذب الدجال ويؤيده انه اخرج ابن عساكر عن ابن اسحق قال حدثنا اصحابنا
ان ادم عليه السلام لما حضره الموت جمع بنيه فقال يا بني ان الله منزل على اهل الارض
عذابا فليكن جسدي معكم في المغارة حتى اذا هبطتم فابعثوا بي وادفنوني بارض
الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد وارسل الله الطوفان
على الارض فغرقت الارض زمانا فجاء نوح حتى نزل ارض بابل واوصى بنيه الثلاثة وهم سام
ويافث وحام ان يذهبوا بجسده الى الغار الذي امرهم ان يدفنوه به فقالوا الارض
وحشية لا انيس بها ولا نهتدي لطريق ولكن كف حتى يامن الناس ويكثروا فقال لهم
نوح ان ادم قد دعا الله ان يطيل عمر الذي يدفنه الى يوم القيمة فلم يزل جسد ادم حتى
كان الخضر هو الذي تولى دفنه فانجز الله له ما دعاه فهو يحيي الى ما شاء الله ان يحيي
واخرج

واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال الخضر امه رومية وابوه فارسي واخرج الديلمي
في مسند الفردوس عن ابي هريرة ان الياس والخضر اخوان ابوهما من الفرس وامهما
من الروم وقيل كان من ابناء الملوك الذين تزهدوا في الدنيا ثم الخضر لقب له لما
رواه البخاري وغيره عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما سمي
خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء والفروة وجه الارض
وقال مجاهد سمي خضرا لانه اذا صلى اخضر ما حوله وزاد عكرمة وكان ثيابه خضرا
والمراد بالعلم اللدني علم الباطن الهاما ولم يكن الخضر نبيا عند اكثر اهل العلم على ما ذكره
البغوي وقال سعدي جلبي من محل انا الجمهور على انه نبي وقال الكرماني اختلفوا فيه
فقيل انه نبي على قولين مرسل وغير مرسل وقيل انه ولي وقيل انه من الملائكة وقال النووي
في شرح مسلم جمهور العلماء على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية
واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله
وجوابه ووجوده في اماكن الخير ومواطن الشريفة والازمنة اللطيفة اكثر من ان يحصر
واشهر من ان يذكر وقال ابن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والعامة معهم
في ذلك وانما ذهب الى انكاره بعض المحدثين اي الى انكار بقائه وقد نقل النووي
عن الثعلبي المفسر ان الخضر نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن ابصار اكثر الرجال
وقيل انه يموت في اخر الزمان حين يرفع القران وقيل يجتمع مع المهدي وعيسى
في مسجد الحرام في جمعة من الايام واما ما ذهب اليه عبد الرزاق الكاشي من ان الخضر
عبارة عن البسط والالياس كناية عن القبض فهو غير مقبول عند الاكابر من
اهل المنقول وكذا ما نقله الشيخ صدر الدين اسحق القونوي في تبصرة
المبتدي وتذكرة المنتهي ان وجود الخضر في عالم المثال امر مردود من المحال في
المقال عند اهل الحال واما ما ذكره السهروردي في سر المكتوم ان الخضر حدثنا كذا ثم
حديث سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شفاها وكذلك ما ادعاه الشيخ عطاء الدولة
من استفادة الاحاديث النبوية بلا واسطة منه فغير صحيح اذ اجمع المحدثون على
ان الخضر ليس له رواية عنه عليه السلام كما صرح به العراقي في تخريج احاديث احياء
هذا وذكر النيسابوري في تفسيره من ان الاكثرين على ان الخضر كان

قال الجبري المفسر وابن عمرو هو نبي مسلاة الخزن

لا فيمن ليس كذلك وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري الحديث مخصوص بغير الخضر
كما خص منه ابليس بالاتفاق رسالة الصواعق على النواعق للسيوطي
لقوله وما فعلته عن امري وكذا قال الغزالي ان الاكثرين على انه نبي وظاهر الايات والاحاديث
يدل على نبوته وكذا قال الفيروزابادي ان الخضر نبي من الانبياء وقيل الاكثرون
على ان ولادته في فارس وقيل ماء الحيوة كناية عن العلم والظلمات كناية عن الجهل
قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وفي صحيح مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع
كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا وقد قال ابن عباس كان غلاما لم يبلغ
الحنث وهو قول الاكثرين وقال الحسن كان رجلا وقال الكلبي كان فتى يقطع الطريق
ويأخذ المتاع ويلجأ الى ابويه قال الضحاك كان غلاما يعمل بالفساد وتأذى منه
ابواه واختلفوا في ذلك الكنز فعن ابن عباس قال كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن
ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن يقن بالقدر كيف ينصب عجبا لمن يقن بالرزق كيف
يتعب عجبا لمن يقن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن يقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها
كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الجانب الاخر مكتوب انا الله لا اله الا انا
وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل
لمن خلقته للشر واجريته على يديه وهو قول اكثر المفسرين وروي ايضا مرفوعا وقيل
بين اليتيمين وبين الاب الصالح سبعة اباء وروي ان موسى لما اراد ان يفارقه قال
له اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به وزاد في رواية قال الخضر ادع
لي قال يسر الله عليك طاعته واختلفوا في ان الخضر حي ام ميت فقيل ان الخضر والياس
حيان يلتقيان كل سنة بالموسم وقيل كان سبب حيوة الخضر فيما يحكى انه شرب من
عين الحيوة وذلك ان ذا القرنين دخل الظلمة لطلب عين الحيوة وكان الخضر
على مقدمته فوقع الخضر على العين فنزل واغتسل وشرب وصلى شكرا لله عز وجل
واخطأ ذو القرنين الطريق فعاد وقال اخرون انه ميت لقوله تعالى وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد ولقوله عليه السلام بعدما صلى العشاء ليلة ارايتكم ليلتكم
هذه فان راس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد ولو كان الخضر
حيا لكان لا يعيش بعده كذا ذكره البغوي واجيب عن الاية بانه لا يلزم من
طول الحيوة الخلد بمعنى عدم الممات وعن الحديث بانه يمكن في ذلك الزمان لم يكن

على ظهر

على ظهر الارض بل كان على متن الهواء او ظهر الماء او في الاظهر الجواب انه مستثنى المعلم
بانه طويل الحيوة كما ثبت في الروايات نعم يدل الحديث على بطلان قول بعض المعمرين
كرتن الهندي وغيره ممن يدعي الصحبة وطول العمر زيادة على تلك المائة وهذا
وفي المستدرك للحاكم عن جابر لما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واجتمع الصحابة
دخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة
فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل
هالك فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا ونظره اليكم في البلاء فانظروا فانما المصاب
من لم يجبر فقال ابو بكر وعلي هذا الخضر عليه السلام هكذا في رواية الحاكم وهو
يحتمل ان يكون من قولهما وان يكون من قول احد الرواة ففي الجملة يدل على
نبوته وانه تابع لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في ملته لقوله عليه السلام لو كان
موسى حيا لما وسعه الا اتباعي بل انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان مبعوثا الى كافة
النبيين وجماعة المرسلين حكما على فرض ادراكهم زمانه كما حقق في تفسير قوله تعالى
واذ اخذنا ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فقوله رسول اي عظيم على ان تنوينه للتعظيم
لا للتنكير ولذا ينزل عيسى عليه السلام على وفق ملته ويكون من افراد امته واحتج من
قال ان الخضر نبي بقوله وما فعلته عن امري بكونه اعلم من موسى والولي لا يكون
اعلم من النبي واجيب بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله الى نبي ذلك العصر ان يامر الخضر
ويندفع هذا بانه [illegible] لو كان موجودا لامر موسى بالاجتماع به
دون الخضر ومما يؤيد كونه نبيا ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله اتيناه رحمة
من عندنا قال اتيناه الهدى والنبوة واخرج احمد عن عطاء قال كتب نجدة الحروري
الى ابن عباس يسأله عن قتل الصبيان فكتب اليه ان كنت الخضر تعرف الكافر من المؤمن
فاقتلهم وفيه تنبيه نبيه انه ليس لغير نبي ان يقتل نفسا بغير نفس بمجرد الالهام كما تقرر
عند العلماء الاعلام في تحقيق اصول الاحكام وذكر الثعلبي ثلاثة اقوال في ان الخضر
كان في زمن ابرهيم ام بعده بقليل او كثير وقال انه نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار

وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان وقيل يعيش الى ان يقاتل الدجال وقال ابن الصلاح جمهور
العلماء والصالحين على انه حي والعامة معهم وقال النووي الاكثرون من العلماء على انه
حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح واخرج ابن
المنذر وغيره عن ابي العالية قال كان الخضر عبدا لا تراه الاعين الا من اراد الله ان يريه
الله اياه فلم يره من القوم الا موسى ولو رآه القوم لحالوا بينه وبين خرق السفينة
وبينه وبين قتل الغلام واخرج البيهقي في شعب الايمان عن قتادة ح قال قال
مطرف بن الشخير انا لنعلم انهما ابوي الغلام قد فرحا به يوم ولد وحزنا عليه
يوم قتل ولو عاش لكان فيه هلاكهما فرضي رجل رضي الله ورضي كل احد بما قسم الله له فان
قضاء الله للمؤمن خير له من قضائه لنفسه وما قضى الله لك فيما تكره خير مما قضى لك
فيما تحب وعن بعض السلف ان الله سبحانه ابدلهما عن الغلام جارية ولدت نبيين قال ص
واخرج احمد في الزهد عن وهب قال قال الخضر لموسى حين لقيه انزع عن اللجاجة ولا تمش
في الخصومة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب والزم بيتك وابك على خطيئتك
واخرج ابن ابي حاتم عن بقية قال حدثني ابو سعيد قال سمعت ان آخر كلمة اوصى
بها الخضر موسى حين فارقه اياك ان تعير مسيئا باساءته فتبتلى واخرج ابن
ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابي عبد الله الملطي قال لما اراد
موسى ان يفارق الخضر قال له اوصني قال كن نفاعا ولا تكن ضرارا كن بشاشا
ولا تكن غضبانا ارجع عن اللجاجة ولا تمش من غير حاجة ولا تعير امرءا بخطيئته
وابك على خطيئتك يا ابن عمران وفي هذه الاحاديث دلالة ظاهرة على جلالته
وعلو مقامه وجلالته اذ ليس لغير نبي ان يخاطب رسولا معظما بما هذه صورة مقالته
واخرج ابن عساكر عن وهب ان الخضر قال لموسى يا موسى ان الناس معذبون في الدنيا
على قدر همومهم بها واخرج الخطيب وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه قال بينا انا
اطوف بالبيت اذا رجل متعلق باستار الكعبة يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من اذا سان
لا تغلطه المسائل ويا من لا يتبرم بالحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة
رحمتك قلت يا عبد الله اعد الكلام قال وسمعته قلت نعم قال والذي نفس الخضر
بيده وكان الخضر هو لا يقولهن عبد دبر الصلاة المكتوبة الا غفرت ذنوبه
وان

وان كانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر واخرج ابو الشيخ في العظمة وابو نعيم
في الحلية عن كعب الاحبار قال ان الخضر بن عاميل ركب في نفر من اصحابه حتى بلغ
بحر الهند وهو بحر الصين فقال يا اصحابي دلوني فدلوه في البحر اياما وليالي ثم صعد
فقالوا يا خضر ما رايت فلقد اكرمك الله وحفظ لك نفسك في لجة هذا البحر فقال
استقبلني ملك من الملائكة فقال لي ايها الآدمي الخطاء الى اين ومن اين فقال
لي اردت ان انظر عمق هذا البحر فقال لي كيف وقد اهوى رجل من زمان داود عليه
السلام ولم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة وذلك ثلاثمائة سنة واخرج الطبراني
وابن عساكر عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحابه
الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشي في سوق
بني اسرائيل ابصره رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر
آمنت بالله ما شاء الله من امر يكون ما عندي شيء اعطيكه فقال المسكين اسالك
الى الا منه بوجه الله لما تصدقت علي فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك
فقال الخضر آمنت بالله ما عندي شيء اعطيكه الا ان تاخذني فتبيعني فقال
المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم الحق اقول لقد سالتني بامر عظيم اما اني
لا اخيبك بوجه ربي بعني فقدمه الى السوق فباعه باربعمائة درهم فمكث عند
المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال له انما ابتعتني التماس خير عندك فاوصني
بعمل قال اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال نعم
فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج لبعض حاجته
ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة فقال احسنت واجملت واطقت ما لم ارك
تطيقه ثم عرض للرجل سفر فقال احسبك امينا فاخلفني في اهلي خلافة حسنة قال
فاوصني بعمل قال اني اكره ان اشق عليك قال ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن
لبيتي حتى اقدم عليك فمر الرجل بسفره فرجع وقد شيد بناءه فقال اسالك بوجه الله
ما سبيلك وما امرك قال سالتني بوجه الله ووجه الله اوقعني في العبودية انا الخضر
الذي سمعت به سالني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء اعطيه فسالني بوجه الله
فامكنته من رقبتي فباعني واخبرك انه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر عليه

لا باس

وقع يوم القيامة جنبه ولا لجنبه لنذر كاعظم يتقعقع فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك
يا نبي الله ولم اعلم فقال الخضر احسنت اتقيت فقال الرجل بابي وامي يا نبي الله احكم في
اهلي ومالي بما اراك الله واخيرك فاخلي سبيلك فقال احب ان تخلي سبيلي فاعبد
ربي فخلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي اوثقني في العبودية ثم نجاني منها
وفي هذا الحديث دليل صريح على انه نبي واخرج ابن ابي حاتم عن ابن ابي مليكة قال
سئل ابن عباس عن الولدان في الجنة ثم قال حسبك ما اختصم فيه موسى والخضر
واخرج مسلم وابو داود والترمذي وغيرهم عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو ادرك لارهق ابويه طغيانا وكفرا
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحجاج بن فرافصة ان رجلين كانا يتبايعان
عند عبد الله بن عمر فكان احدهما يكثر الحلف فبينما هو كذلك اذ مر عليهما رجل فقام
عليهما فقال للذي يكثر الحلف منهما يا عبد الله اتق الله ولا تكثر الحلف فانه لا يزيد
في رزقك ان حلفت ولا ينقص من رزقك ان لم تحلف قال امض لما يعنيك قال
ان ذا مما يعنيني قالها ثلاث مرات ورد عليه قوله فلما اراد ان ينصرف عنهما قال
اعلم ان من آية الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ولا يكن
في قولك فضل على فعلك ثم انصرف فقال عبد الله بن عمر الحقه فاستكتبه هذه الكلمات
فقال يا عبد الله اكتبني هذه الكلمات رحمك الله فقال الرجل ما يقدر الله من امر يكن
فاعادهن عليه حتى حفظهن ثم مشى حتى وضع احدى رجليه في المسجد فما ادري ارض
لحقته او سماء اقتلعته قال كانهم يرونه الخضر او الياس عليهما السلام واخرج
الحارث بن ابي اسامة في مسنده بسند واه عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الخضر في البحر والياس في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين
بين الناس وبين ياجوج وماجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم
شربة تكفيهما الى قابل واخرج ابن عساكر عن ابي رواد قال الياس والخضر
يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان في كل سنة ويشربان من ماء زمزم شربة
تكفيهما الى مثلها من قابل واخرج العقيلي والدارقطني في الافراد وابن عساكر
عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس في

كل عام

كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله
لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين
يمسي ثلاث مرات آمنه الله من الغرق والحرق والسرق ومن الشيطان والسلطان
والحية والعقرب وروى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك
قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينما انا في الطريق صرع الفرس فمر بي رجل
حسن الوجه طيب الرائحة فقال تحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة
الفرس حتى انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة الله وبعظمة
الله وبجلال الله وبقدرة الله وبسلطان الله وبلا اله الا الله
وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض
الفرس فاخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما كان من غدوة
غد ظهر لنا العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت اليس صاحبي بالامس قال بلى فقلت
سالتك بالله من انت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته خضراء واذا هو الخضر عليه
السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات على شيء الا شفي باذن الله واخرج
ابن عساكر بسنده عن محمد بن المنكدر قال بينما عمر بن الخطاب يصلي على جنازة
اذا بهاتف يهتف من خلفه لا تسبقنا بالصلاة يرحمك الله فانتظره حتى لحق
بالصف فكبر عمر وكبر معه الرجال فقال الهاتف ان تعذبه فكثيرا عصاك وان تغفر له
ففقير الى رحمتك فنظر عمر واصحابه الى الرجل فلما دفن الميت وسوى الرجل عليه
من تراب القبر قال طوبى لك يا صاحب القبر ان لم تكن عريفا او جابيا او خازنا
او كاتبا او شرطيا فقال عمر خذوا لي الرجل نسأله عن صلاته وكلامه هذا عمن هو
فتوارى عنهم فنظروا فاذا اثر قدمه ذراع فقال عمر هذا والله الخضر الذي حدثنا
عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج ابن عساكر بسنده عن الاوزاعي عن مكحول
قال سمعت واثلة بن الاسقع قال غزونا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة
تبوك حتى اذا كنا في بلاد جذام في ارض لهم يقال لها الحوزة وقد كان اصابنا
عطش شديد فاذا بين ايدينا آثار غيث فسرنا مليا فاذا بغدير واذا فيه جيفتان

وإذا السباع قد وردت الماء فأكلت من الجيفتين وشربت من الماء فقلنا يا رسول الله
هذه جيفتان وآثار السباع تجاه اكلت منهما فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم هما
طهوران اجتمعا من السماء والارض لا ينجسهما شيء وللسباع ما شربت في
بطونها ولنا ما بقي حتى اذا ذهب ثلث الليل اذا نحن بمناد ينادي بصوت حزين
اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها المستجاب لها المبارك عليها فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا حذيفة ويا انس ادخلا الى هذا الشعب فانظرا
ما هذا الصوت قال فدخلنا فاذا نحن برجل عليه ثياب بيض اشد بياضا من الثلج واذا
وجهه ولحيته كذلك فاذا درعاه اشد ضوءا ثيابه ووجهه فاذا هو اعلى جسما منا
بذراعين او ثلاثة فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال مرحبا انتما رسل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال فقلنا نعم قال فقلنا من انت رحمك الله قال انا الياس
النبي خرجت اريد مكة فرأيت عسكركم فقال لي جند من الملائكة على مقدمتهم جبريل
وعلى ساقتهم ميكائيل هذا اخوك رسول الله فسلم عليه والقه ارجعا فاقرئاه مني
السلام وقولا له لم يمنعني من الدخول الى عسكركم الا اني اتخوف ان تذعر الابل ويفزع
المسلمون من طولي فان خلقي ليس كخلقكم وقولا له يأتيني قال حذيفة وانس فصافحناه
فقال لانس من هذا فقال حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فرحب به ثم قال والله انه لفي السماء اشهر منه في الارض يسميه اهل السماء صاحب سر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حذيفة هل تلقى الملائكة قال ما من يوم الا وانا
القاهم ويسلمون علي واسلم عليهم فاتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج معنا حتى
اتينا الشعب وهو يتلألأ وجهه نورا فاذا ضوء وجه الياس وثيابه كالشمس قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رسلكم فتقدمنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدر
خمسين ذراعا وعانقه مليا ثم قعدا قال فرأينا شيئا كهيئة الطير العظام بمنزلة الابل
قد حفت به وهي بيض وقد نشرت اجنحتها فحالت بيننا وبينهم ثم خرج بنا النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا حذيفة ويا انس تقدما فتقدمنا فاذا بين ايديهما مائدة
خضراء لم ار شيئا قط احسن منها قد غلب خضرتها بياضها فصارت وجوهنا وثيابنا خضرا
واذا عليها خبز ورمان وموز وعنب ورطب وبقل ما خلا الكراث ثم قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم

عليه وسلم كلوا بسم الله قال فقلنا يا رسول الله أمن طعام الدنيا هذا قال لا قال لنا هذا
رزقي في كل اربعين يوما واربعين ليلة اكلة تاتيني بها الملائكة وهذا تمام الاربعين يوما
والليالي وهو شيء يقول الله كن فيكون فقلنا من اين وجهك قال وجهك من خلف
رومية كنت في جيش من الملائكة مع جيش من المسلمين غزوا امة من الكفار فقلنا فكم
يسار من ذلك الموضع الذي كنت فيه قال اربعة اشهر وفارقته منذ عشرة ايام
وانا اريد مكة اشرب بها في كل سنة مرة وهي ريي وعصمتي الى تمام الموسم من قابل
فقلنا فاي المواطن اكثر معادك قال الشام وبيت المقدس والمغرب واليمن وليس من
مسجد من مساجد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا وانا ادخله صغيرا كان او كبيرا قلنا
الخضر متى عهدك به قال منذ سنة كنت قد التقيت انا وهو بالموسم وقد كان قال
انك ستلقى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قبلي فاقرئه مني السلام فعانقه وبكى ثم صافحناه
وعانقناه وبكى وبكينا فنظرنا اليه حتى هوى في السماء كانه يحمل حملا فقلنا يا رسول الله
لقد رأينا عجبا اذ هوى الى السماء فقال انه يكون بين جناحي ملك حتى ينتهي به حيث
اراد قال ابن عساكر هذا حديث منكر واسناده ليس بالقوي يعني منكر المعنى حيث
لم يروه احد بهذا المبنى وحاصله ان الحديث ضعيف بدليل قوله واسناده ليس
بالقوي وفي الجملة فيه دلالة على ان الياس والخضر نبيان وانهما من افراد امته بل
من جملة من تشرف بصحبته ورؤيته فيسال بطريق الالغاز وعبارة الاحاجي من
من الصحابة افضل من الخلفاء الاربعة ثم رأيت السيوطي قال وقد عد بعض المحدثين
الخضر والياس من جملة الصحابة وقال الذهبي في تجريد الصحابة ان عيسى بن مريم
عليهما السلام نبي وصحابي فانه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو آخر الصحابة
موتا وايضا من المحالات العادية ان يكون الياس والخضر موجودين في زمانه عليه السلام
ولم يريا وجهه الشريف لا في الليالي ولا في الايام واذا كانا من امته فلا شك انه يجب
عليهما معرفة احكام الاسلام وهي لا تتوقف الا من طريقه كما اخذه الصحابة الكرام
والحكمة في اخفائهما عن نظر العوام مفوض الى علم الله الملك العلام واما حديث
لو كان اخي الخضر حيا لزارني فلا اصل له كما صرح به الحافظ العسقلاني واخرج
ابن عساكر ايضا عن اسباط عن السدي قال كان ملكا وكان له ابن يقال له الخضر

١٧ الى هنا

وأنا آمن خروجه فقال الناس للملك إنك قد كبرت وابنك الخضر ليس يدخل في ملكك فلو
زوجته لكي يكون ولده ملكا بعدك فقال له يا بني تزوج فقال لا أريد قال لا بد لك
قال فزوجني فزوجه امرأة بكرا فقال لها الخضر إنه لا حاجة لي في النساء فإن شئت
عبدت الله معي وأنت في طعام الملك ونفقته وإن شئت طلقتك قالت بل أعبد الله
معك قال فلا تظهري سري فإنك إن حفظت سري حفظك الله وإن أظهرته عليه أهلكك
أهلكك الله فمكثت معه سنة لم تلد فدعاها الملك فقال أنت شابة وابني شاب
فأين الولد وأنت من نساء ولد فقالت إنما الولد بأمر الله ودعا الخضر فقال أين
الولد يا بني قال الولد بأمر الله فقيل للملك فلعل هذه المرأة عقيم لا تلد فزوجه امرأة
قد ولدت فقال للخضر طلق هذه قال تفرق بيني وبينها وقد اغتبطت بها فقال لا بد
فطلقها ثم زوجه ثيبا قد ولدت فقال لها الخضر كما قال للأولى فقالت بل أكون
معك فلما كان الحول دعاها فقال إنك ثيب قد ولدت قبل ابني فأين الولد فقالت
هل يكون الولد إلا من بعل وبعلي مشتغل بالعبادة لا حاجة له في النساء فغضب الملك
فقال اطلبوه فهرب فطلبه ثلاثة فأصابه اثنان منهم فطلب إليهما أن يطلقاه
فأبيا وجاء الثالث فقال لا تذهبا به فلعله يضربه وهو ولده فأطلقاه ثم جاءا
إلى الملك فأخبره الاثنان أنهما أخذاه وأن الثالث أخذه منهما فحبس الثالث ثم فكر
الملك فدعا الاثنين فقال أنتما خوفتما ابني حتى هرب فذهب فأمر بهما فقتلا ودعا
بالمرأة فقال لها أنت هربت ابني وأفشيت سره لو كتمت عليه لأقام عندك فقتلها
وأطلق المرأة الأولى والرجل فذهبت المرأة فاتخذت بيتا على باب المدينة وكانت
تحتطب وتبيعه وتتقوى بثمنه فخرج رجل من المدينة فقير فقال بسم الله فقالت المرأة
وأنت تعرف الله قال أنا صاحب الخضر قالت وأنا امرأة الخضر فتزوجها وولدت
له وكانت ماشطة امرأة فرعون فقال أسباط عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس بينما هي تمشط ابنة فرعون سقط المشط من يدها فقالت
سبحان ربي فقالت ابنة فرعون أبي قالت لا بل ربي ورب أبيك فقالت أخبر أبي
قالت نعم فأخبرته فدعاها فقال ارجعي فأبت فدعا ببقرة من نحاس فأخذ
بعض ولدها فرمى به في البقرة وهي تغلي ثم قال ارجعي قالت لا فأخذ الولد الآخر

حتى ألقى أولادها أجمعين ثم قال لها ارجعي قالت لا فأمر بها فقالت إن لي حاجة قال
وما هي قالت إذا ألقيتني في البقرة فأمر بالبقرة أن تحمل ثم تكفأ في بيتي الذي على
باب المدينة وتنحى البقرة وتهدم البيت علينا حتى يكون قبورنا فقال نعم إن
لك علينا حقا ففعل بها ذلك قال ابن عباس قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ليلة أسري بي فشممت رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذا فقال هذا ريح ماشطة
بنت فرعون وولدها وأخرج ابن عساكر عن أبي بن كعب سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول شممت ليلة أسري بي رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه
الرائحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنيها وزوجها وكان بدو ذلك أن الخضر
كان من أشراف بني إسرائيل وكان ممره براهب في صومعة فيطلع عليه الراهب فعلمه
الإسلام وأخذ عليه أن لا يعلمه أحدا ثم إن أباه زوجه امرأة فعلمها الإسلام
وأخذ عليها أن لا تعلمه أحدا وكان لا يقرب النساء ثم زوجه أخرى فعلمها الإسلام
وأخذ عليها أن لا تعلمه أحدا ثم طلقها فأفشت عليه إحداهما وكتمت الأخرى فخرج هاربا
حتى أتى جزيرة في البحر [فرآه رجلان] فأفشى عليه أحدهما وكتم الآخر فقيل له من رآه معك قال فلان
وكان في دينهم أن من كذب قتل فقيل فكتم فقتل الذي أفشى عليه الكلام ثم تزوج
الكاتم على المرأة الكاتمة فبينا هي تمشط ابنة فرعون إذ سقط المشط من
يدها فقالت تعس فرعون فأخبرت الجارية أباها فأرسل إلى المرأة وزوجها
وابنها فأرادهم أن يرجعوا عن دينهم فأبوا فقال إني قاتلكم قالوا إحسانا
منك إن أنت قتلتنا أن تجعلنا في قبر واحد فقتلهم ثم جعلهم في قبر واحد فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما شممت رائحة أطيب منها وقد دخلت الجنة وأخرج أبو الحسين
ابن المنادي في جزء جمعه أخبار الخضر بسنده عن أبي عمرو النصيبي قال خرجت
أطلب مسالة من مصيصة بالشام وكان يقال إنه من الأبدال فلقيته بوادي الأردن
فقال لي ألا أخبرك بشيء رأيته اليوم في هذا الوادي فقلت بلى قال دخلت
فإذا أنا بشيخ يصلي إلى شجرة فألقي في روعي أنه إلياس عليه السلام فدنوت منه
فسلمت عليه فرد علي فقلت من أنت يرحمك الله قال أنا إلياس النبي فقلت يا نبي الله
هل في الأرض اليوم أحد من الأبدال قال نعم هم ستون رجلا منهم خمسون

فيما بين العريش الى الفرات ومنهم ثلاثة بالمصيصة وواحد بانطاكية والعشرة في سائر
امصار العرب وقد ذكرنا احاديث الابدال في ذيل رسالتنا المسماة بالمعتمد المعد في
في فضل اويس القرني واخرج القشيري في الرسالة بسنده عن بلال الخواص قال كنت
في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت فالهمت انه الخضر عليه السلام فقلت له
بحق الحق من انت قال اخوك الخضر قلت اريد ان اسألك قال سل قلت ما تقول
في الشافعي قال هو من الاوتاد قلت ما تقول في احمد بن حنبل قال رجل صديق قلت
ما تقول في بشر الحافي قال لم يخلق بعده مثله قلت باي وسيلة رايتك قال ببركة
امك هذا ومن الامور الغريبة والمنكرات العجيبة في مكة المكرمة قبالة الكعبة المعظمة من اجتماع
النساء وبعض السفهاء ولو بحضور الفقهاء عند باب الحزورة وقت صلوة المغرب في (تحقيق بيان)
ليلة سبت من ذي القعدة معتقدين ان اول من يخرج من المسجد الحرام حينئذ هو الخضر
عليه السلام فيتوجه عليه المنكرات العظام التي يصان لسان العلم عن ذكرها في هذا المقام
واعجب منه غفلة الحكام من اكلة الحرام عن هذه البدعة فيما بين اهل الاسلام واما (رفع ص)
ما ذكره بعض العلماء من ان الخضر عليه السلام يصلي الصبح مع امام الشافعية خلف المقام
فعلى تقدير صحة روايته رؤيته لا يدل على انه تابع للشافعي في مسائل عبادته فانه
ليس مقلدا لاحد من الائمة كما حققناه في رسالة مهدي الامة ولا على ان مذهبه فقط
اصح المذاهب او احوط في المراتب فانه على تقدير تعدد الجماعة واختلاف الائمة في مكان يكون
له داعية راجحة للاقتداء به في تلك الحالة ثم اعلم ان من الزم نفسه اتباع السنة واجتنب
البدعة نور الله قلبه بنور المعرفة واما من عرض عن الكتاب والسنة ولم يتلق العلم من مشكوة
النبوة بدعواه علما لدنيا فهو من لدن النفس والشيطان يفتح له باب الكفر والخذلان في
فان العلم اللدني نوعان علم لدني رحماني ولدني شيطاني والمحك هو الكتاب المنزل
واحاديث النبي المرسل واما قصة موسى مع الخضر فالتعلق بها في تجويز الاستغناء عن
الوحي بالعلم اللدني الحاد عند جميع المشايخ الكرام وكفر يخرج به عن دائرة الاسلام
والفرق ان موسى عليه السلام لم يكن مبعوثا الى الخضر ما مورا باتباعه ولو كان مامورا بها (ولم يكن الخضر صح)
لوجب عليه ان يهاجر الى موسى ويكون معه ولهذا قال له انت موسى بني اسرائيل قال نعم
واما محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوث الى جميع الثقلين فرسالته عامة للجن والانس
في كل

في كل زمان ولو كان موسى وعيسى حيين لكانا من اتباعه قال القرطبي فمن ادعى
ان يتبع محمد كالخضر مع موسى او جوز ذلك لاحد من الامة فليجدد اسلامه وليتشهد
بشهادة الحق فانه مفارق لدين الاسلام بالكلية فضلا عن ان يكون من خاصة
اولياء الله تعالى وانما هو من اولياء الشيطان وخلفائه ونوابه جعلنا الله من اتباع
كتابه وسنة رسوله وانصار اصحابه واحبابه وحشرنا تحت لوائه مع احزابه ثم رايت
ابن قيم الجوزية ذكر ان الاحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته كلها كذب ولا
يصح في حياته حديث واحد والجواب عنه ما قد تقدم من ورود الاخبار والاثار
قال وسئل ابرهيم الحربي عن تعمير الخضر وانه باق فقال من احال على غائب لم ينتصف
منه وما القى هذا بين الناس الا الشيطان ويجاب بانه قول شاذ مخالف لجمهور العلماء (٧ عنه)
وعامة المشايخ الصلحاء قال وسئل البخاري عن الخضر والياس هل هما حيان فقال
كيف يكون هذا وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبقى على راس مائة سنة ممن
هو اليوم على ظهر الارض احد وسئل عن ذلك غيره من الائمة فقرا وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد والجواب عن الثاني ظاهر اذ المخلد من لا يموت الى الابد لم يقل به
في حقه احد واما تحبير البخاري فلم يوجب نفي حياته في زمانه عليه السلام وانما
يفيد مماته بعد مضي مائة سنة من الايام واجيب عنه بانه لم يكن حينئذ على ظهر الارض
بل كان على وجه الماء وبان الحديث عام فيمن يشاهده الناس بدليل استثناء الملائكة
واخراج الدجال والشيطان وحاصله تخصيص العموم لا الوجوب قال نعم هو نص على
بطلان المدعين من المغربة كرتن الهندي وغيره من الكذابين قال وسئل عنه
شيخ الاسلام ابن تيمية فقال لو كان الخضر حيا لوجب عليه ان ياتي الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ويجاهد بين يديه ويتعلم منه وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر
اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا
معروفين باسمائهم واسماء ابائهم وقبائلهم فاين كان الخضر حينئذ قلت فهذا الكلام غريب
من شيخ الاسلام حيث حكم بوجوب الاتيان الى النبي عليه السلام فانه لم يقل به احد من علماء
الاعلام فهذا خير التابعين اويس القرني لم يتيسر له الصحبة والمرافقة في المجاهدة
ولا التعلم من غير الواسطة على انا نقول بان الخضر كان ياتيه ويتعلم منه

لكن على وجه الخفاء لعدم كونه مامورا ببيان العلانية لحكمة الهية اقتضت ذلك وقد سبق
في كلام ابن المبارك المنصور الخضر في بعض المعارك واما الحديث فمعناه انه لا يعبد
في الارض على وجه لظهور الغلبة وقوة الامة والا فكم من مومن كان في المدينة
وغيرها حينئذ ولم يحضر وابدا ثم قال عن ابي الفرج الجوزي والدليل على ان
الخضر ليس بباق في الدنيا اربعة اشياء القران والسنة واجماع المحققين من
العلماء والمعقول اما القران فقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
فلو دام البقاء له كان خالدا قلت قد سبق عنه الجواب على وجه الصواب فليس المراد به
طول العمر فان عيسى عليه كان قبل نبينا وقد طال عمره باجماع الانام قال واما
النقل فذكر حديث ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى على ظهر
الارض ممن هو اليوم احد متفق عليه وفي صحيح مسلم عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قبل موته بقليل ما من نفس منفوسة ياتي عليها مائة سنة
وهي يومئذ حية اقول ولا شك انها مقيدة بما على وجه الارض لما سبق من الحديث
الاصح ثم ذكر عن البخاري وعلي بن موسى الرضا ان الخضر مات قيل الوصح هذا في
عنهما ليقال انهما متى مات وما الدليل على مماته المنافي لبقاء حياته وذكر ان البخاري
سئل عن حياته فقال كيف يكون ذلك وقد قال عليه السلام ارايتكم ليلتكم هذه فان
على راس مائة سنة لا يبقى من على ظهر الارض احد قال وممن قال ان الخضر مات
ابرهيم بن اسحق الحربي وابو الحسين بن المنادي وهما امامان وكان ابن المنادي
يقبح قول من يقول انه حي وحكى القاضي ابو يعلى موته عن بعض اصحاب احمد قلت
فيكون هولاء مخالفين لجمهور العلماء والصلحاء مع انه لا مستند لهم فيما ابرزوا
من الادعاء قال وذكر عن بعض اهل العلم انه احتج بانه لو كان حيا لوجب عليه
ان ياتي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والجواب عنه قد تقدم واما قوله قال احمد
حدثنا شريح بن النعمان حدثنا هشيم انبانا مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو ان موسى
كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني فكيف يكون حيا ولا يصلي مع رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم الجمعة والجماعة ويجاهد معه الا ترى ان عيسى اذا نزل الى الارض

يصلي

يصلي خلف امام هذه الامة ولا يتقدم لئلا يكون ذلك خدشا في نبوة نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ابو الفرج وما ابعد فهم من يثبت وجود الخضر وينسى ما في طي اثباته
من الاعراض عن هذه الشريعة فضعفه ظاهر اذ القول بنفي صلاح معه عليه السلام
رجم بالغيب مع انه لا ينافي المتابعة فانه لم يعد من الاركان الدينية لا سيما
اذا لم يكن في المدينة وكذا القول بالخروج عن هذه الشريعة من الكلمات الواهية
الشنيعة قال واما الدليل من المعقول فمن عشرة اوجه احدها ان الذي اثبت
حياته يقول انه ولد ادم لصلبه وهذا فاسد لوجهين احدهما انه يكون عمره اليوم
ستة الاف سنة وقد ذكر في حساب بعض المورخين ومثل هذا بعيد في العادات
ان يقع في حق بشر قلت فليكن من قبيل خرق العادات مع ان هذا قول ضعيف
في الروايات والثاني انه لو كان ولده لصلبه او الرابع من اولاده كما زعموا
انه كان وزير ذي القرنين لكان مهول الخلقة فان تلك الخلقة ليست على خلقتنا
بل مفرطة في الطول والعرض ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال خلق الله ادم طوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص
بعد وما ذكر احد ممن راى الخضر انه راه على خلقة عظيمة وهو من اقدم الناس
قلت الحديث محمول على الغالب فلا يبعد ان يكون بعض اولاده اقصر من بعضهم
اما ترى خلقة ياجوج وماجوج وهم من صلب يافث بن نوح وطولهم قدر شبر
على ما ذكروه ثم لا يبعد ان يكون الخضر اعطي قوة التشكل والتصور باي
صورة شاء كما حققناه في جواب سوال لبعض اهل فضل كما انه لم يظهر احد
في خلقته الاصلية كجبريل عليه السلام فانه كان يتشكل عند النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم غالبا على صورة دحية ولم يره عليه السلام في صورته الاصلية الا مرتين
الوجه الثالث ان لو كان الخضر قبل نوح لركب معه في السفينة ولم ينقل هذا
احد قلت لا يلزم من عدم النقل عدم وجوده في الفعل مع احتمال انه دخله
على وجه الاخفاء كما لا يخفى الوجه الرابع ان العلماء قد اتفقوا ان نوحا لما
نزل من السفينة مات من كان معه ثم مات نسلهم ولم يبق غير نسل نوح والدليل
على هذا قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين وهذا يبطل قول من قال

بيان قبل نوح الجواب انه ما من كلامهم ظاهر بداين ان الشيطان ايضا كيف في الصحيفة
والاية تدل على بقاء ذريته على وجه التناسل وهو لا ينفي وجود من عداهم مع الذي
كونه قبل نوح من الاقوال الضعيفة والمعتمد انه كان في زمن ذي القرنين وقبل سيدنا
موسى عليه السلام الوجه الحادي عشر ان هذا لو كان صحيحا ان بشرا من بني ادم يعيش
من حين يولد الى اخر الدهر ومولده قبل نوح لكان هذا من اعظم الايات
والعجائب وكان خبره في القران مذكورا في غير موضع لانه من اعظم ايات الربوبية
وقد ذكر الله سبحانه وتعالى من احياه الف سنة الا خمسين عاما وجعله اية فكيف
بمن احياه على اقل ما قيل ستة الاف سنة ويستمر حياته الى اخر الدهر قلت لا يلزم من
كون اعظم الايات ان يكون مذكورا في القران بالكرات والمرات وانما ذكر الله طول
عمر نوح تسلية لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ليعينه على صبر اذى قومه وامهال جهالهم ثم
وتنبيه على ضلالة قوم نوح وجهالتهم واصرارهم على كفرهم وعداوتهم حتى استحقوا
ما نزل بهم من موجبات شقاوتهم واما القادر على الاحياء فلا يشك في قدرته على
الامداد ولو كان ابد الاباد مع ان في ذكر طول عمر نوح تصريحا بوجه اشارة الى
تجويز العمر الاكثر منه تلويحا الوجه الثاني عشر ان القول بحياة الخضر قول على الله بلا علم
وذلك حرام بنص القران اما المقدمة الثانية فظاهرة واما الاولى فان حياته
لو كانت ثابتة لدل عليها القران او السنة او اجماع الامة فهذا كتاب الله فاين فيه حياة
الخضر وهذه سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاين فيها ما يدل على ذلك بوجه
وهؤلاء علماء الامة اجمعوا على حياته قلت اما حياته الاصلية فانها ثابتة
بالكتاب والسنة واجماع الامة كما علم في تفسير قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وانما الكلام
في بقائه المدة الطويلة فنأخذه من الاستصحاب حتى يثبت موته من طريق نقل الصواب
وقد قدمنا بعض الاحاديث مما يدل على وجوده من غير شهوده في زمنه عليه السلام ثبت
نقله عن الصحابة الكرام ثم يكفيك اجماع المشايخ العظام وجمهور العلماء الاعلام على انه
حي موجود بين الانام كما نقله ابن الصلاح والنووي وغيره من الفقهاء والمحدثين
الفخام فالقول بموته رجم بالغيب فمن عاب رجع عليه العيب الوجه السابع عشر ان غاية
ما يتمسك به من ذهب الى حياته حكايات منقولة تخبر الرجل منها انه راى الخضر

في

تفيغلة العجب هل للخضر علامة يعرفه بها من راه كثير من هؤلاء يغتر بقوله انا الخضر ومعلوم
انه لا يجوز تصديق قائل ذلك بلا برهان من الله فمن ابن للرائي ان المخبر له
صادق لا يكذب قلت هذا بحث اخر فلا شك ان القائل به يحتمل الصدق
والكذب في خبره على ان له علامات مشهورة عند اهلها وهو كون الارض تخضر
عند قدمه وان طول قدمه ذراع ونحوه وربما يظهر بعض خوارق العادات مما
يشهد بصدقه على ان المؤمن مصدق بقوله بناء على حسن الظن الا ترى ان غريبا
اذا دخل بلدا وقال انا سيد يصدق حتى يثبت القول بنفيه والاصل ان الاثبات
مقدم على النفي عند الثقات الوجه الثالث عشر ان الخضر فارق موسى بن عمران
كليم الرحمن ولم يصاحبه وقال هذا فراق بيني وبينك فكيف يرضى لنفسه بمفارقة مثل موسى
ثم يجتمع بجهلة العباد الخارجين عن الشريعة الذين لا يحضرون جمعة ولا جماعة
ولا مجلس علم ولا يعرفون من الشريعة شيئا وكل منهم يقول قال لي الخضر وجاءني
الخضر واوصاني الخضر فيا عجبا له يفارق كليم الله تعالى ويدور على صحبة الجهال
ومن لا يعرف كيف يتوضأ ولا كيف يصلي قلت والكذابون الدجالون يكذبون
على الله ورسوله فلا يبعد ان يكذبوا على الخضر في قولهم وانما الكلام في اجتماعه
لاكابر الصوفية من الزهاد والعباد حتى الخواص لما سئل عما راى من الغرائب
في سفر حجه فقال طلب الخضر مرافقته فابى فسئل عن سببه فقال خوفا من النقص
في توكله حيث يعتمد على وجوده الوجه الرابع عشر ان الامة مجمعة على ان الذي
يقول انا الخضر لو قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كذا وكذا
لم يلتفت الى قوله ولم يحتج به في الدين الا ان يقال انه لم يات الى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ولا بايعه ويقول هذا الجاهل انه لم يرسل اليه وفي هذا
من الكفر ما فيه قلت اما القول بعدم رسالته اليه باطل اجماعا وكذا القول
بعدم اتيانه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم واما عدم المبايعة الظاهرة لو سلم
مع وجود المتابعة الباهرة فلا يضر لا في الدنيا ولا في الاخرة وقد عده
جماعة من ارباب الاصول في الصحابة ولعل عدم قبول روايته لعدم
القطع في وجوده وشهوده في حالة روايته

الوجه العاشر انه لو كان حيا لكان جهاده الكفار ورباطه في سبيل الله
ومقامه في الصف ساعة وحضور الجمعة والجماعة وتعليم العلم له افضل
بكثير من سياحته بين الوحوش في القفار في الفلوات قلت وهذا مجازفة
في الكلام ومن اين لم تفت هذه الاشياء من الخضر عليه السلام مع ان العالم بالعلم
اللدني لم يكن مشتغلا الا بما الهمه الله تعالى في كل مكان وزمان بحسب ما يقتضي
الامر والشان ولا يقاس الملوك بالحدادين فسبحان من اقام العباد
فيما اراد فالتسليم اسلم والله سبحانه اعلم وبما قدره وقضاه احكم

عن رباح بن عبيدة انه قال رايت عمر بن عبد العزيز وهو امير على المدينة وشيخ متوكيء
على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف متوكا على يد الامير فلما صلى ودخل تبعته
فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي متوكيء على يدك قال قد رايته يا رباح قال قلت
نعم قال ذاك اخي الخضر عليه السلام اتاني فاعلمني اني سالي الامر واني ساعدل فيه مسلاة الحزن
المنغي وهي في النفقة

اورد الامام ظهير الدين الولوالجي في اماليه انه سئل خضر النبي عليه السلام فقيل ان كلا
من الانبياء عليهم السلام ما طلبوا البقاء في الدنيا بل سارعوا الى اللحوق بالعقبى فقال يوسف
عليه السلام توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال موسى عليه السلام توفنا مسلمين
فكيف انت فقال اخترت البقاء لاشترك مع امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في خمس كرامات
الاولى في الصلوة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والثانية في توقع الشفاعة والثالثة
في اقامة الصلوات الخمس مع الجماعة الرابعة في قراءة سورة الفاتحة والخامسة في صيام
شهر رمضان فظهر مما ذكر فضيلة الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفضيلة صيام شهر
رمضان حيث ما في فيهما الانبياء عليهم الصلوة والسلام واختار لذلك خضر النبي عليه السلام
الحيوة في الدنيا وتحمل مشقتها الى يوم القيمة واخوانه من الانبياء في مقعد الصدق وفراديس النعمة

نا فى فيه رغبة وجه
المباراة في الكرم كنا
قاموس